



عادل الكلدي

Adel.alyafei@alrayyan.qa

عبدالعزيز ناصر.. في ذمة الله

غيب الموت في ٢٢ يوليو الماضي الموسيقار عبدالعزيز ناصر العبيدان، ذلك الرجل الذي أمضى جل حياته في خدمة الوطن عاكفاً في محراب الفن ليسطر أعذب الألحان التي خلدت اسمه في الوسط الفني القطري بشكل خاص والعربي على وجه العموم، حياته لم تكن إلا نبعاً من الإبداع. فقد أطلق في بداية حياته فرقة الأضواء في منتصف الستينيات، تلك الفرقة التي تخرج منها العديد من المبدعين في المجال الفني والموسيقي، ولعبت دوراً أساسياً في تأسيس ومراقبة الموسيقى والغناء في اذاعة قطر، حيث انضم العديد من أعضائها للجنة مراقبة الموسيقى، ومنهم الراحل الذي شغل منصب المراقب العام للموسيقى والغناء من عام ١٩٨٠م إلى أن رحل عن هذه الدنيا، وقد مضى في صقل موهبته وهوايته الفنية بالدراسة الأكاديمية، فتخرج من المعهد العالي للموسيقى بجمهورية مصر العربية في ١٩٧٧م.

لعبد العزيز ناصر العديد والعديد من الألحان ولعل أعظمها هو لحن النشيد الوطني لدولة قطر الذي تم اعتماده في عام ١٩٩٦م، وكان الراحل مهتماً ومغرمًا بالأغنية الشعبية، وقدم الكثير من الألحان الشعبية التي ترددها الأجيال جيلاً بعد جيل، وكذلك اهتم بألحانه في القضايا العربية وكان له مبادرات وإسهامات جليلة لدعم القضية العربية الأولى، ولعل أشهر ألحانه في هذا المجال أغنية "يا قدس".

لعل الكتابة عن الراحلين وسيرتهم أصعب من الكتابة في أي موضوع آخر وهي من الصعب سردها وإعطائها حقها في مقال، فهي تحتاج إلى بحث معمق ومستفيض حتى تستوفي حقها.

ولعل المبادرة الكريمة بإطلاق اسم مسرح عبدالعزيز ناصر على مسرح الريان سابقاً بناءً على التوجيهات تعد تكريماً يستحقه ذلك المبدع الراحل واعترافاً بما قدمه من أعمال للوطن والمكتبة الموسيقية المحلية والعربية.

كما حصل الراحل على العديد والعديد من شهادات التقدير والأوسمة، وتم تكريمه في العديد من المناسبات في الداخل والخارج. رحل عبد العزيز، ولكن أعماله وسيرته العطرة مازالت خالدة، ومازال الحديث عنه مستمراً إلى أن يشاء الله.

فاصلة أخيرة:

تعازينا الحارة أولاً لعائلته وذويه وللوسط الفني والموسيقي، ونسأل الله أن يسكنه الجنة وأن يلهمنا وذويه الصبر والسلوان.